(380) كذبوا انهم شهدوا بان الدعاة إلى ا والدعاة إلى الحق من المؤمنين كاذبون جهلا منهم وتوهما لاحقيقة لهم ولاحجة معهم به. وقوله " ولما يأتهم تأويله " معناه ما يؤول أمره اليه وهو عاقبته. ومعناه متأوله من الثواب والعقاب. ثم حكى ا أنه مثل ذلك كذب الذين من قبلهم أنبياء ا ورسله فأهلكهم ا ودمرهم ثم قال لنبيه " فانظر كيف كان عاقبة الظالمين " يعني ما أدى إلى إهلاكهم بعذاب الاستئصال على ما تقدم من ظلمهم لانفسهم وغيرهم في كذبهم. وقيل في موضع " كيف كان " نصب بأنه خبر كان. ولايكون معمول (انظر) لان ما قبل الاستفهام لايعمل في الاستفهام. قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لايؤمن به وربك أعلم بالمفسدين (40) آية أخبر ا تعالى ان من جملة هؤلاء الكفار الذين كذبوا بالقرآن ونسبوه إلى الافتراء من سيؤمن به أي بالقرآن في المستقبل، ومنهم من لايؤمن بل يموت على كفره. وقوله " وربك أعلم بالمفسدين " معناه من يدوم على الفساد ممن يتوب، وإنما بقاهم ا لما في معلومه انه يتوب منهم. وإنما جاز ان يقول " أعلم " وان لم يكن هناك كثرة علوم لاحد أمرين: احدهما - ان الذات تغني عن كل علم. والثاني - انه يراد كثرة المعلوم. قوله تعالى: وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريؤن مما أعمل وأنا برئ مما تعملون (41) آية. خاطب ا تعالى نبيه (صلى ا عليه وآله) فقال " وان كذبوك " هؤلاء الكفار ولم يصدقوك